رابط المادة على منصة باحث

شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

492 - شرح صحيح البخاري كتاب الحيض | بَابٌ : كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْحَيْض - الحديث | | د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال الامام البخاري بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الحي وقول الله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو اذى - 00:00:01

حذر النساء في المحيض الى قوله ويحب المتطهرين هكذا بوظ البخاري وذكر البسملة كما سبق لنا مرارا انها في رواية ابي ذر الهروي وهذا الكتاب من كتب الجامع واول باب فيه قال فيه البخاري بعد ان ساق هذه الاية في الباب - 00:00:30

باعتبار ان الاصل في الحيض هو ما ورد في الكتاب ثم جاءت السنة النبوية تفصل وتبين ما في الكتاب ثم قال البخاري باب كيف كان بدء الحيض وقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيء كتبه الله - 00:00:57

على بنات ادم طبعا الامام البخاري اخذ من الحديث تبويبا وهذا الحديث هو الحديث الاتي في درس مجلسنا باذن الله تعالى قال البخاري وقال بعضهم كان اول ما ارسل الحيض على بني اسرائيل - 00:01:18

قال ابو عبد الله طبعا هذي قال ابو عبد الله من نسختنا الخطية وحاشية مخطوطة بقاعي وهي رواية ابي ذر الهروي وابن عساكر والاصيلي. ولم ترد في اصل السلطانية قال ابو عبدالله وحديث النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اي اكثر واكثر شواهد واشمل - 00:01:38

وهنا يرد على هذا الاثر المذكور الذي هو من قول عبد الله ابن مسعود وهذا الاثر فيه اعتبار ان الحيض كان التقاؤه على بني اسرائيل وهنا الامام البخاري ذكر الاثر وخطأ صاحب الاثر. فحقيقة نستفيد من تخطئة البخاري لصاحب الاثر حتى لا يقال - 00:02:05

ان هذا مما لا يخالف الرأي فحكمه يكون الرفض والحقيقة هذه هي المقولة فيها نوع صواب وفيها كثير مما هو ليس بصواب فادخل الى السنة النبوية ما ليس منهم وينبغي ان يكون لنا حرص شديد فلا ندخل الى السنة ما ليس منها ولا نخرج منها من كان ما كان منها - 00:02:30

ثم قال البخاري باب الامر بالنفساء اذا نفثنا اي المرأة اذا حصل لها الحيض ماذا تصنع وهذا الباب يدخل باب النسخة الخطية وحاشيتين البقاعي والمنزلي واثبات هذا الباب هو رواية ابي ذر وابي الوقت - 00:02:59

الحديث الرابع والتسعون بعد المائتين. قال البخاري حدثنا علي ابن عبد الله علي ابن عبد الله ابن جعفر ابن نديح السعدي ابو الحسن ابن المديني البصري واذا عام احدى وستين ومئة بالبصرة - 00:03:23

وتوفي عام اربع وثلاثين ومئتين على الصحيح لسان الراء روى له البخاري وابو داوود والترمذي والنسائي وروى له ايضا ابن ماجة في كتاب التفسير قال عنه الحافظ ابن حجر في التقرير ثقة ثبت الامام - 00:03:41

اعلم اهل عصره بالحديث وعلمه وقال عنه الذهبي في الكاشف قال البخاري ما استصغرت نفسي الا بين يدي علي وقال شيخه ابن المديني وقال شيخه ابن مهدي علي ابن المدين اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

وقال الذهبي في السياق عن عرين المديني الشيخ الامام الحجة امير المؤمنين في الحديث كان ابوه محدثا مشهورا لينا الحديث اي كان غالب عنيف البدين لين الحديث وورع اي عيسى المدني وبرع في هذا الشعر وصنف وجمع وساد الحفاظ في معرفة العلل - 00:04:26

ويقال ان تصانيفه بلغت مئتي مصنف قال ابو حاتم الرازي كان ابن المديني على من في الناس في معرفة الحديث والعلم وكان احمد بن حنبل لا يسميه انما كان يكنيه تبجيلا له. ما سمعت احمد سماه قط. هكذا - 00:04:56

ابو حاتم وقال سفيان ابن عيينة تلومونني على حب علي والله لقد كنت اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني وقال العباس العنبري كان سفيان يسمى كان سفيان يسمي علي ابن المديني حية الوادي - 00:05:21

وعن ابن عيينة قال اني لارغب عن مجالستكم ولولا علي بن المدين ما جلس ويقول ابن مهدي علي ابن المديني اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخاصة بحديث ابن - 00:05:44

وقال ابو قدامة السرخسي سمعت عليا يقول رأيت كأن الثريا تدلت حتى تناولتها قال ابو قدامة صدق الله رؤياه. بلغ في الحديث مبلغا لم يبلغه احد قال محمد ابن اسماعيل البخاري سمعت علي ابن المدين يقول التفقه في معاني الحديث نصف العلم - 00:06:04

ومعرفة الرجال نصف العلم قال ابو العباس السراج قال ابو العباس السراج سمعت محمد ابن يونس قال سمعت علي بن المديني يقول تركت من حديثي مائة الف حديث منها ثلاثون الفا لعباد بن صهيب - 00:06:33

وعن البخاري وقيل له ما تشتهي؟ قال ان اقدم العراق وعلي ابن المدين حي فاجالسه واذا قالوا عن علي بن المديني اعلم اهل زمانه بعلل الحديث علي. فهنا البخاري يقول حدثنا علي ابن عبد الله - 00:06:58

قال حدثنا سفيان وهو سفيان ابن عيين ابن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي المكي ولد عام سبع ومائة وتوفي عام ثمان وتسعين ومئة. روى له البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والترمذي والنسائي وابن ماجه - 00:07:18

قال عنه الحافظ في التغريب ثقة حافظ فقيه امام حجة وفي الكاشف قال احد الاعلام ثقة ثبت حافظ الامام. وقال عنه في السير الامام الكبير حافظ العصر شيخ الاسلام ابو محمد الهلالي - 00:07:42

وطلب الحديث وهو حدث بل غلام ولقي الكبار وحمل عنهم علما جما واتقن وجود وجمع وصنف وعمر دهرا وازدحم الخلق عليه وانتهى اليه علو الاسناد ورحل اليه الناس والحق الاحفاد بالاجداد وتفرد بالرواية عن خلق من الكبار - 00:08:05

ولقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلفون الحج وما المحرك لهم سوى رقي سفيان ابن عيينة لامامته وعلو اسناده وجاوز عنده غير واحد من الحفاظ فذهبوا اليه وسكنوا بجواره ومن كبار اصحابه المفسرين عنه الحميدي والشافعي وابن المديني واحمد وابراهيم الرمادي رحم الله - 00:08:34

قال الامام الشافعي لولا مالك وسفيان ابن عيينة لذهب علم الحجاب وعنه قال وجدت احاديث الاحكام كلها عند ابن عيينة سوى ستة احاديث ووجدتها كلها عندنا سوى ثلاثين حديثا فهذا يوضح لك سعة دائرة السفيان في العلم. وذلك لانه ضم احاديث العراقيين الى احاديث حجازيين - 00:09:07

وامتهل ولقي خلقا كثيرا ما لقيهم مالك. وهما نظيران في الاثقال ولكن مالكا اجل واعلى فعنده نافع وسعيد المقبولين قال عبدالرحمن بن مهدي كان ابن عيينة من اعلم الناس بحديث الحجاز - 00:09:37

وقال هرملة سمعت الشافعي يقول ما رأيت احدا فيه من الة العلم وابي سفيان ابن عيينة وما رأيت اكف عن الفتية منه. قال وما رأيت احدا احسن تفسيرا من حديث منه - 00:09:58

قال عبدالله بن وهب لا اعلم احدا اعلم بتفسير القرآن لابن عيينة وقال احمد بن حنبل اعلم بالسنن من سفيان اي لا اعلم احدا اعلم بالسنن من سفيان قال وفيع كتبنا عن ابن عيينة ايام الاعمش - 00:10:16

وقال علي ابن المدينة ما في اصحاب الزهري احد اثقل من سفيان ابن عيين وهنا يقول سفيان سمعت عبدالرحمن ابن القاسم وهو عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي ابو عبدالله المصري الفقيه صاحب مالك - 00:10:38

وراوية المسائل عنه الوفاة في عام احدى وتسعين ومئة البخاري وابو داوود في المراسيل والنسائي قال عنه الحافظ في التغريب ثقة وقال عنه الذهبي في الجاهز صدوق فقيه مصر وقال عنه في السير وكان ذا مال ودنيا فانفقها في العلم. هنيئا له - 00:11:00

وقيل كان يمتنع من جوائز السلطان وله قدم في الورع والتألق. قال النسائي في المأمون وقال الحارث بن مسكين سمعته يقول اللهم

امنع الدنيا مني وامنعني منها وعن مالك انه ذكر عنده ابن القاسم فقال عافاه الله - 00:11:27
مثله كمثل جراب مملوء مسكا وقيل ان مالكا سئل عنه وعن ابن وهب فقال ابن وهب رجل عالم وابن القاسم فقيه وعن اثر ابن الفرات قال ابن القاسم يختم كل يوم وليلة ختمتين - 00:11:55
قال فنزل لي حين جئت اليه عن ختمة رغبة في احياء العلم وغلبنا عن ابن القاسم قال خرجت من الحجاز اثنتي عشرة مرة انفقت في كل مرة الف دينار وعن ابن القاسم قال ليس في قرب الولاة ولا في الدنو منهم خير - 00:12:18
وايضا قال احدهم خرجت انا وابن القاسم بضع عشرة سنة الى مالك. فسنة اسأل انا مالكا وسنة يسأله ابن القاسم وايضا قال الحارث ابن القاسم العبادة والسخاء والشجاعة والعلم والورع والزهد - 00:12:41
وقال محمد بن وضاح اخبرني ثقة ثقة عن علي ابن معبد قال رأيت ابن القاسم في النوم فقلت كيف وجدت المسائل؟ فقال اف اف قلت فما احزن ما وجدت؟ قال الرباط بالثغر - 00:13:04
قال ورأيت ابن وهب احسن حالا مني وقال سفن رأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك؟ قال وجدت عنده ما احببت قلت فاي عمل وجدت؟ قال تلاوة القرآن قلت فالمسائل فاشار الى السيها - 00:13:21
وسألته عن ابن وهب فقال في عليين قال الصحابي بلغني عن ابن القاسم قال ما اعلم في فلان عيبا الا دخوله في الحكام ولا اشتغل بنفسه قال سعيد بن الحداس يقول كنت اذا سألت ابن القاسم عن المسائل يقول لي يا سحنون - 00:13:39
انت فارغ اني لاخث في رأسي دويا في ذوي الرحى. يعني من قيام الليل قال وكان قل ما يعرض لنا الا وهو يقول اتقوا الله فان قليل هذا الامر مع تقوى الله كثير - 00:14:01
وكثيره مع غير تقوى الله قليل اذا هذا الرجل احد الضجال الذين نقلوا لنا علما كثيرا وفضلا كبيرا. قال سمعت القاتل وهو القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق القرشي التيمي ابو محمد - 00:14:18
ويقال ابو عبدالرحمن المدني احد الفقهاء في المدينة توفي عام ست ومئة على الصحيح. روى له البخاري ومسلم وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال عنه الحافظ في اليقين ثقة - 00:14:39
اما الذهبي فقال الفقيه وقال في السير الامام القدوة الحافظ الحجة عالم وقته بالمدينة وقال ابن سعد امه ام ولد. ويقال لها سوداء وكان ثقة عالما رفيعا فقيها اماما وريعا - 00:14:56
كثير الحديث وعن القاسم قال كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة ابي بكر وعمر والى ان ماتت وكنت ملازما لها مع ترهاتي وكنت اجالس البحر ابن عباس وقد جلست مع ابي هريرة وابن عمر فاكثرت - 00:15:20
فكان هناك يعني ابن عمر ورع وعلم جبل ووقوف عما لا علم له به وقالت مشوذب عن يحيى بن سعيد قال ما ادركنا بالمدينة احدا نفضله على القاسم وروى ايوب ذكر القاسم فقال ما رأيت رجلا افضل منه ولقد ترك مئة الف وهي له حلال - 00:15:45
وقال عبد الرحمن بن ابي زناد عن ابيه قال ما رأيت احدا اعلم بالسنة من القاسم ابن محمد. وما كان الرجل يعد رجلا حتى يعرف السنة ما كان الرجل يعد رجلا حتى يعرف السنة - 00:16:13
وما رأيت احد ذهنا من القاتم ان كان ليضحك من اصحاب الشبه كما يضحك الفتى وروى خالد بن نزار عن ابن عيينة قال اعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة القاسم وعروة وعمرة - 00:16:32
وقال جعفر ابن ابي عثمان سمعت يحيى ابن معين يقول عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة ترجمة مشبكة بالذهب وقال ابن عون كان القاسم وابن سيرين ورجاء ابن حيوان - 00:16:52
يحدثون بالحديث على حروفه وكان الحسن وابراهيم والشعبي يحدثون بالمعاني وروى يونس ابن بكين عن ابن اسحاق قال رأيت القاسم ابن محمد يصلي فجاء اعرابي فقال اي ما اعلم انت امثال - 00:17:10
فقال سبحان الله كل سيخبرك بما علم فقال ايهما اعلم؟ قال سبحان الله فقال معك يا سالم انطلق فسله فقام عنه قال ابن اسحاق كره ان يقول انا اعلم فيكون تزكية - 00:17:30

وكره ان يقول سالم اعلم مني في كذب وكان القاسم اعلمهما قال ابن وهب ذكر مالك القاسم ابن محمد فقال كان من فقهاء الامة نعم يقول سمعت عائشة تقول خرجنا مع خرجنا لا نرى الا الحج. اي خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم قاصدين - 00:17:51
الحج فلما كنا لسيف حفظت مكان بالقرب من مكة يضرب من اثني عشر كيلو فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي هكذا كان حسين الصحابة اذا فاتتهم عبادة او طاعة - 00:18:18
قال مالك انفستي؟ قلت نعم اي احبتي؟ قلت نعم قال ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم. فهنا يبين لها النبي صلى الله عليه وسلم ويصبرها ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم - 00:18:39
فاقضي ما يقضي الحاج. افعلي ما يفعل الحاج غير ان لا تطوف بالبيت واستثني من ذلك الطواف بالبيت لانها ليست على طهارة قالت وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه بالبقر. فالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:02
ضحى عن نسائه بالبقر وهذا الحديث ايها الاخوة فيه من الفوائد فمن فوائد هذا الحديث خوف الصحابة من ذوات الطاعة عليهم فالصحابة حتى النساء كانوا يتأثرون اذا خافوا ان تفوتهم الطاعة - 00:19:25
هذا الحيز خوفها من فوات العبادة طوفها ثواب موسم الحج موسم الفضل العظيم عائشة رضي الله عنها تبكي في بيتها تخاف ان يبوسها هذا الموسم ماذا تفعل؟ حاضر لا تعلم الحكم فبكت - 00:19:48
تأثرا وخوفا من فوات الطاعة فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بكلمات المربي الذي يعالج الحرج في نفوس اتباعه وايضا يجفف الدموع عن اهل بيته. قال لها ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم - 00:20:06
فاغتسلي ثم اهلي بالهم اعطاها الحكم وفرج عنها ما المها فاذا الحب ايها الاخوة هو اب قد كتبه الله على بنات ادم وهو السيلان وفي العرف جريان دم المرأة من موضع مخصوص في اوقات معلومة - 00:20:29
وهذا حينما يكون الحيض لا يكون ارتباطا انما اهل قدرة الله سبحانه وتعالى حتى يتجمع هذا الدم ليتجهز ليصبح بناء وحفاظا في البويضة حينما تخطب ثم يصبح بعد ذلك طعاما للجنين - 00:20:50
فاذا لم تخطب البيضة سقط هذا الذنب وقوله ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن والمحيض عند الجمهور هو الخير. وقيل زمان وقيل مكان وقوله اذى اي باعتبار ان الرجل اذا جامع اهله حصل الاذى للزوجة وللزوج - 00:21:10
وسمي الحيض اذى لنتنه وقذره ونجاسته. وقال الخطابي الاذى المكروه الذي ليس بشديد كما قال تعالى يضروكم الا انا. فالمعنى ان المحيض اذى يعتزل من المرأة موضعه ولا يتعدى ذلك الى بقية بدنها - 00:21:36
قوله فاعتزلوا النساء في المحيض فاذا الامر من الله سبحانه وتعالى في ذلك جماع المرأة وهذا الاثر الذي ساقه البخاري في الباب ملهما صاحبه اخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود باسناد صحيح - 00:21:59
قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة تتشبث بالرجل فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد وعنده ايضا عن عائشة نحوها وقول البخاري حينما قال وحديث النبي صلى الله عليه وسلم اكثر معناه اشمل لانه عام في جميع بنات ادم فيتناول الاسرائيليات ومن قبلهن - 00:22:19
وايضا المراد ان الشواهد له اكثر والقوة اكثر وروى الحاكم ابن المنذر باسناد صحيح عن ابن عباس كان على حواء بعد ان اهبطت من الجنة واذا كان كذلك فبنات ادم بناتها - 00:22:50
وتلجم بالنفساء اشعارا بان ذلك يطلق على الحائض لقول عائشة في الحديث حفظ حفظته وقوله صلى الله عليه وسلم انا وهو يعني بفتح النون وضم النون بالفتح والكسر نعم. وسرف كما قلنا هي موضع قريب من مكة. بينهما حوالي اثني عشر كيلو - 00:23:10
والحيض انه قد كتبه الله على النساء وهذا رحمة بهن فقد ثبت طبيا فوائد كثيرة للحيض منها ان المرأة التي تذهب عنها الدورة تكون معرضة للامراض اكثر وللتجاعيد اكثر فتجد اكثر الكاميرات الغربية تستعملن نورا كي لا تذهب عنهن - 00:23:39
الحيرة وقول فاقض المراد والقضاء هنا الاداء وهما في اللغة بمعنى واحد وقوله غير ان لا تطوف في البيت هذه رواية اتي حتى

تظهري وهذا الاستثناء مختص باحوال الحج لا بجميع احوال المرأة - 00:24:00
وبكاء السيدة عائشة رضي الله عنها دليلا على حبها للعبادة وقال الصنعاني في سبل السلام فيه صفة حجه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان الحائض يخص منها جميع افعال الحج غير - 00:24:21
الطواف بالبيت وهو امر مجمع عليه واختلف في علة فقيل لان من شرط الطواف الطهارة ممنوعة من دخول المسجد نعم وقال ابن رجب رحمة الله عليه في شرحه لصحيح البخاري - 00:24:37
ما رجحه البخاري من ان الحيض لم يلد في النساء منذ خلقهن الله فهو المروي عن جمهور السلف وثمة امر جدا نذكره وهو ان من مكارم الاخلاق حسن معاشرة الزوجة - 00:25:02
فحين حارس عائشة رضي الله عنها كان امر النبي معها غاية في اللطف وثمة امر مهم بودي ان النساء يعلمنه في سن لحيتهن ان امتثال الحائض لامر ربها وتركها لما نهاها الله عن ادائه من العبادات في ايام حيضها قربة تنال بها الاجر والثواب باذن العزيز الوهاب - 00:25:15
هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. نسأل الله ان يرحم النساء وان يرحم اردوجان من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يهدي غيرهم من امة الاجابة - 00:25:41